الأمم المتحدة

مجلس الأمن

PROVISIONAL

S/PV.2702
30 July 1986

ARABIC

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثانية بعد الالفين والسبعمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الاربعاء ، ٣٠ تموز/يوليه ١٩٨٦ ، الساعة ١١/٠٠

الرئيس :	السيد كاسمسري	(تايلند)
الاعضاء :	اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد سافرونتشوك
	استراليا	السيد هوغ
	الإمارات العربية المتحدة	السيد شكر
	بلغاريا	السيد غارفالوف
	ترينيداد وتوباغو	السيد غراندرسون
	الدانمرك	السيد بروكنر
	الصين	السيد لوي لي
	غانا	السيد دوميفي
	فرنسا	السيد دي كيمولاريا
	فنزويلا	السيد بابون غارسيا
	الكونغو	السيد موساكي
	مدغشقر	السيد راكوتوندرامبوا
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية	سير جون طومسون
	الولايات المتحدة الامريكية	السيد والترز

يتضمن هذا المحضر النصوص الاصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الامن .

أما التصحيحات فينبغي الا تتناول غير النصوص الاصلية للكلمات . وينبغي إرسالها موقعّة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

افتتحت الجلسة الساعة ١١/٤٠

إقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال .

رسالة مؤرخة في ٢٢ تموز/يوليه ١٩٨٦ وموجهة الى رئيس مجلس الامن من الممثلة الدائمة لنيكاراغوا لدى الأمم المتحدة (S/18230)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بمقتضى المقررات التي اتخذت في الجلسات السابقة بشأن هذا الموضوع ادعو ممثلة نيكاراغوا الى شغل مقعد على طاولة المجلس ، كما أدعو ممثلي تشيكوسلوفاكيا ، وجمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية والجمهورية العربية السورية ، والسلفادور ، وفييت نام ، وكوبا ، والهند ، واليمن الديمقراطية الى شغل المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد كولافيتش (تشيكوسلوفاكيا) ، والسيد أودوفينكو (جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية) ، والسيد الاتاسي (الجمهورية العربية السورية) ، والسيد ميزا (السلفادور) ، والسيد بوي شوان نات (فييت نام) ، والسيد أوراماس أوليفا (كوبا) ، والسيد كريشنان (الهند) ، والسيد الاشطل (اليمن الديمقراطية) المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن احيط أعضاء المجلس علما بانني تلقيت رسائل من ممثلي بولندا وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية يطلبان فيها دعوتهما للاشتراك في المناقشة بشأن البند المدرج على جدول أعمال المجلس . ووفقا للممارسة المتبعة أزمع ، بموافقة المجلس ، دعوة هذين الممثلين للاشتراك في المناقشة دون أن يكون لهما حق التصويت ، وفقا للاحكام ذات الصلة من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

نظرا لعدم وجود اعتراض فقد تقرر ذلك .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد غوراجيفسكي (بولندا) ، والسيد فونغساي (جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية) المقعدين المخصصين لهما الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يستأنف مجلس الامن النظر في البند المدرج على جدول أعماله .

المتكلم الاول هو ممثل كوبا الذي أدعوه لشغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد أوراماس أوليفا (كوبا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : اسمحوا لي ، سيدي الرئيس ، أن أعرب لكم عن تهانينا بمناسبة توليكم رئاسة مجلس الامن عن شهر تموز/يوليه الحالي ، حيث انكم دبلوماسي محنك ، ورجل يعترف الجميع بمهاراته التفاوضية .

مرة أخرى تجتذبنا الى المجلس أعمال العدوان التي تقوم بها ادارة الولايات المتحدة ضد نيكاراغوا الباسلة ، محاولة لوقف الجريمة ، وطلبا لأن يسود القانون وقواعد التعايش السلمي التي يؤكدها ميثاق الامم المتحدة . وقد انفقت حكومة واشنطن خلال السنوات السبع من ثورة الساندنستا مئات الملايين من الدولارات لتمويل القتلة السوموزيين المعروفين باسم الكونتراس للاطاحة بحكومة شرعية . وهي ، فوق ذلك ، حكومة تحتفظ بعلاقات دبلوماسية معها .

وقد أكدت حكومة نيكاراغوا بكل قوة في المجلس وفي الجمعية العامة استعدادها للتفاوض سعيا وراء حل سلمي ، في إطار مقترحات مجموعة كونتادورا ، وخلال محادثات مباشرة مع حكومة الولايات المتحدة . ومع ذلك ، لم يعد سرا اليوم أن ادارة واشنطون ليس لديها أي اهتمام بالتفاوض وأنها تضع العراقيل بصورة مستمرة في طريق أية مبادرة في هذا الاتجاه وذلك لان هدفها واضح ألا وهو الاطاحة بثورة الساندنستا ، وفرض نظام سوموزي دون سوموزا على الشعب النيكاراغوي . وآخر البيانات من جانب سفير الولايات المتحدة السابق في هندوراس السيد فيرش تؤيد أقوالنا .

إن هناك حربا غير معلنة سافرة تشنها ادارة ريغان على نيكاراغوا ، تتراوح بين الحظر الاقتصادي ، وحملات التشهير ضد قيادة الساندنستا والاعمال الحربية الوحشية المتمثلة في زرع الالغام في موانيء نيكاراغوا والموافقة الرسمية على تقديم

١٠٠ مليون من الدولارات للكونتراس حتى يتمكنوا من قتل النساء والأطفال والشيوخ وتدمير ثروة شعب نيكاراغوا . مثل هذه السياسة لا يمكن وصفها إلا بطريقة واحدة ألا وهي انها اجرامية .

وقد ذكر الرئيس ريغان نفسه أنه من غير الاخلاقي فرض حظر على جنوب افريقيا العنصرية ، ومع ذلك فإن ذلك الرئيس نفسه هو الذي اتخذ هذا التدبير من جانب واحد ضد نيكاراغوا . وقال الرئيس إن الحظر يؤثر على الشعوب وليس على الحكومات . أين المنطق في ذلك التفكير وفي السياسة اللاأخلاقية التي تطبق ضد نيكاراغوا ، والسياسة اللاأخلاقية المتمثلة في فرض الحصار التي لا تزال تطبق على كوبا ؟

وفي ضوء الكم الهائل من أعمال العدوان والخسائر البشرية والمادية ، اضطرت نيكاراغوا للاحتكام الى محكمة العدل الدولية طالبة احترام القانون واحترام الولايات المتحدة لمقاصد ميثاق الأمم المتحدة وهي :

"حفظ السلم والأمن الدوليين ، وتحقيقا لهذه الغاية تتخذ الهيئة التدابير المشتركة الفعالة لمنع الأسباب التي تهدد السلم ولازالتها ، وتقمع أعمال العدوان وغيرها من وجوه الإخلال بالسلم ، وتتذرع بالوسائل السلمية ، وفقا لمبادىء العدل والقانون الدولي ، لحل المنازعات الدولية التي قد تؤدي الى الإخلال بالسلم أو لتسويتها" .

وقررت محكمة العدل الدولية ، بعد دراسة جاهدة وجدية ومتزنة تماما ، أن الولايات المتحدة ، وهي التي شاركت في وضع القانون الدولي ، قد انتهكته في نيكاراغوا بتلغيمها الهمجي وغير المبرر لموانىء ذلك البلد . كيف كان رد فعل ادارة ريغان ازاء حكم المحكمة ؟ لقد تجاهلت الحكم بكل الصلف مناقضة الموقف التقليدي المتخذ من جانب الولايات المتحدة والمتمثل في تأييد تلك المحكمة في حل المنازعات وتوقيعها على الاتفاقية التي تنص على قبول ولاية المحكمة القضائية الملزمة .

إن تجاهل إدارة الولايات المتحدة لحكم محكمة العدل الدولية يبرهن من جديد على أن الولايات المتحدة هي المنتهك الأكبر لقواعد القانون الدولي المقبولة عالميا ومبادىء ميثاق الأمم المتحدة . ويحملنا عدم الامتثال لحكم المحكمة على التفكير مليا

في وجود هيئة وافقت الولايات المتحدة ذاتها على أن قراراتها ملزمة . إن الموقف العنيد والفظ والصلف المتخذ من جانب حكومة الولايات المتحدة يهدد بالخطر النسيج الكامل للقانون الدولي الذي صيغ بكل أناة وعلى مدى العديد من السنوات . ومن غير المقبول بالنسبة لأي بلد ، مهما كانت قوته ، أن يطبق القانون الدولي وفقا لأهوائه .

يجب علينا جميعا أن نفكر مليا في هذه الحقائق ، التي يمكن أن تؤثر عواقبها الهامة علينا جميعا طيلة سنوات عديدة قادمة ؛ يجب أن نناضل جميعا كي يسود المنطق والعدالة في هذه الحالة .

ومنذ بضعة أيام ، قال الرئيس دانييل اورتيغا ، في بيان بمناسبة الذكرى السابعة لانتصار ثورة الساندنستا الشعبية ما يلي :

"الآن حيث تمت الموافقة على تقديم ١٠٠ مليون من الدولارات لقوات المرتزقة ، وبعد الموافقة على ارسال الأسلحة والمستشارين العسكريين الى قوات المرتزقة تلك ، فإن لدى حكومة الولايات المتحدة ، رغبة منها في تدمير ثورة نيكاراغوا ، خطة عبّر عنها متحدث حكومي على النحو التالي : "إننا ، في هذه المرحلة الجديدة ، حين نمنح ١٠٠ مليون من الدولارات وأسلحة ثقيلة وغيرها من أنواع الأسلحة لقوات المرتزقة ، وعندما نمدها أيضا بالمستشارين العسكريين الأمريكيين فماذا يكون هدفنا من وراء ذلك ؟"

"إن استراتيجيات الموت التي تطبقها حكومة الولايات المتحدة مازالت مستمرة في تصعيد الانشطة العسكرية في جميع أرجاء نيكاراغوا بما في ذلك احتمال شن هجمات على العاصمة . فمن المزمع القيام بتصعيد عسكري في جميع أرجاء نيكاراغوا بما في ذلك ماناغوا" .

يحدونا الأمل في أن يضطلع مجلس الأمن بمسؤولياته ويشجع كل مبادرة ترمي الى الحفاظ على السلم وصونه وتفادي المزيد من سفك الدماء في نيكاراغوا ، التي عانت - لا لشيء إلا لأنها ترغب في أن تأخذ بزمام مصيرها بنفسها - من إزهاق أرواح ٣٦٠ ١٤ شخصا ، وذلك بسبب الصلف والتعنت الامبرياليين . فهل للمجلس أن يطلب من الولايات المتحدة أن تقبل حكم محكمة العدل الدولية وتلتزم بتنفيذه .

ان شعوب أمريكا ترقب بفارغ الصبر قرارات هذا المجلس . فلنعلن أن جميع شعوبنا تعارض الحرب التي يشنها ضد نيكاراغوا الشمال الوحشي العنيف - الذي يستخف بنا - ولنبين أيضا أن شعوبنا لن تغفر الجريمة ، واننا ننضم الى خوسيه مارتي الذي قال "ان من يرى جريمة ويقف ساكنا حيالها يعد مرتكبا لها" .

ان كوبا تؤيد تأييدا حاسما النضال البطولي لشعب نيكاراغوا وحقه في أن يرسم مصيره بحرية تحت قيادة الثورة الساندينية . كما تطالب كوبا بوقف العدوان اليانكي ضد موطن ساندينو ، وان تدفع الولايات المتحدة تعويضا لذلك الشعب عن الخسائر التي عانى منها نتيجة للحرب القذرة التي فرضت عليه . وكوبا مقتنعة اقتناعا عميقا بأن الارادة القوية لشعب ساندينو سوف تسحق جميع المؤامرات الامبريالية ، وتمضي قدما بثورته .

لقد وصف ممثل الولايات المتحدة بالأمس رفقائي وأبناء شعبي الذين يتعاونون مع الشعب النيكاراغوي بأنهم مرتزقة . ويبدو أن مؤلف كتاب "البعثة الصامتة" يتناسى انه استخدم المرتزقة عندما كان من بين موظفي وكالة المخابرات المركزية الامريكية التي كانت تنفذ أو تمهد لتنفيذ الاغتيالات السياسية والانقلاب في امريكا اللاتينية . إن القتلة في نيكاراغوا هم الكونتراس الذين تدفع حكومة الولايات المتحدة رواتبهم .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل كوبا على الكلمات الرقيقة التي وجهها الى الرئاسة .

المتكلم التالي هو ممثل فييت نام . وأدعوه لان يشغل مكانا على طاولة المجلس وأن يدلي ببيانه .

(السيد بوي شوان نات (فييت نام) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أتقدم بالشكر اليكم - سيادة الرئيس والى جميع أعضاء مجلس الامن ، على اتاحة فرصة أخرى لي للمشاركة في مناقشة المجلس .

إن حضور صاحب السعادة السيد دانييل أورتيغا رئيس جمهورية نيكاراغوا ، الى مجلس الامن أمس ، انما يشير الى أهمية هذا الاجتماع ، والى مدى خطورة الحالة في أمريكا الوسطى . إن الحرب الحالية غير المعلنة ضد نيكاراغوا حرب غير شرعية ولا أخلاقية ، فهي حرب تشنها دولة عظمى ضد بلد صغير تربطها به علاقات دبلوماسية وهدفها المعلن هو الاطاحة بالحكومة المنتخبة لذلك البلد الصغير . ان من يسمون بالمناهضين ليسوا إلاّ المرتزقة الذين تنظمهم وتدربهم وتدفع أجورهم وكالة المخابرات المركزية الامريكية للقيام بأعمالها القذرة . فهم بيادق قليلة الشأن في اللعبة السياسية التي تلعبها الولايات المتحدة ، ففي أفضل الاحوال ، لا يمكنهم إلاّ أن يرتكبوا جرائم بربرية ضد الشعب النيكاراغوي ؛ وفي أسوأها ، يمكن التضحية بهم كذريعة يتذرع بها للتدخل العسكري الامريكي المباشر ضد ذلك البلد .

لقد وصلت الحرب الآن الى نقطة تحوّل وذلك بتخصيص مائة من ملايين الدولارات للمعونة العسكرية للمناهضين ، واشتراك وكالة المخابرات المركزية في الاعمال الميدانية التي يقوم بها المناهضون . ان هذه الحرب تكاد تكون صورة مطابقة للحرب في فييت نام . اذ بدأت أيضا بتقديم المعونة والخبراء العسكريين ؛ ثم جاءت بعد ذلك القوات المقاتلة . لذا ، لم يكن من قبيل الهلوسة أن يتكلم الشعب الامريكي عن فييت نام ثانية في أمريكا الوسطى فهي ليست فيلما من أفلام "رامبو" ، بل انها حرب حقيقية ، بتواجد القوات البحرية الامريكية بصورة مستمرة على شواطىء نيكاراغوا

وتمركز آلاف من القوات البرية التابعة للولايات المتحدة في ذلك البلد ومشاركتها فيما يسمى بالمناورات هناك . ناهيكم عن أعمال التخريب والتدمير الاخرى التي يقوم بها المناهضون ضد نيكاراغوا . والتي استمعنا الى الدليل الدامغ القاطع الذي قدمه رئيس جمهورية نيكاراغوا عنها .

ان أعمال العدوان العلنية والمستترة ضد نيكاراغوا تفرض تهديدا دائما على استقلال نيكاراغوا وسيادتها ، وهي مصدر قلق عميق لشعوب المنطقة والعالم بأسره . ومن المحتمل جدا أن تمتد هذه الحرب غير المعلنة الى البلدان الاخرى المجاورة لنيكاراغوا . فلولا أعمال لوي الذراع والضغط التي تمارسها ادارة الولايات المتحدة لتمكنت شعوب تلك المنطقة من تسوية خلافاتها ونزاعاتها بالسبل السلمية المتعقلة . لذا ، لا تشكل ادارة الولايات المتحدة فحسب عنصرا لزعزعة استقرار تلك المنطقة ، بل انها تمثل أيضا عقبة كؤود في طريق عملية السلم . لهذا يدان المذنب باقوى ألفاظ الادانة في جميع أرجاء العالم .

وفي هذا السياق ، يكون الحكم الذي أصدرته محكمة العدل الدولية حكما سليما . ليس فقط لانه قد صدر لصالح نيكاراغوا ولانه يدين أعمال العدوان التي ترتكبها الولايات المتحدة ضد نيكاراغوا ، لكن أيضا لانه حكم نزيه يجسد فكر ذوي الحس السلم .

انه مما يؤسف له ، وإن كان ذلك يكشف طابع الامور بصورة أكثر وضوحا ، ان الولايات المتحدة قد اعترضت على مداولات المحكمة على أساس افتقار المحكمة الى أهلية الفصل في هذا النزاع ، وان الولايات المتحدة تحتفظ بحقها فيما يتعلق بأي حكم تصدره المحكمة فيما يختص بدعاوي نيكاراغوا . إلاّ أن عدم مشاركة أحد الاطراف في الاجراءات في أية مرحلة من مراحل القضية لا يمكن بأي حال من الاحوال أن يؤثر على صحة حكم المحكمة . فوفقا للفقرة (٦) من المادة ٣٦ من النظام الداخلي للمحكمة تتولى المحكمة نفسها ـ في حالة قيام نزاع في شأن ولايتها ـ الفصل في هذا النزاع بقرار منها . ويكون لحكمها بهذا الشأن قوة الالزام بالنسبة لجميع الاطراف ونهائيا وغير قابل للاستئناف ، وذلك وفقا للمادتين ٥٩ و ٦٠ من النظام الاساسي للمحكمة .

ان إستخدام الولايات المتحدة للقوة ضد نيكاراغوا يعد انتهاكا لميثاق الامم المتحدة وللمادتين ٢٠ و ٢١ من ميثاق منظمة الدول الامريكية . وبنفس المفهوم ، تشكل أعمال التدخل في الشؤون الداخلية والخارجية لنيكاراغوا انتهاكا للمادة ١٨ من ميثاق منظمة الدول الامريكية المذكور آنفا .

ان حكم المحكمة يقضي بأن تتوقف الولايات المتحدة فورا عن جميع أعمال العدوان العلنية والمستترة ضد نيكاراغوا . وان عدم حضورها مداولات المحكمة لهو مثال واضح لفطرسة دولة قوية ، ورفضها لحكم المحكمة سيمثل سابقة سلبية في العلاقات الدولية ، وتحديا خطيرا للرأي العام العالمي .

وان الولايات المتحدة ، بشنّها حربا ضد نيكاراغوا بحفنة من أتباعها ، انما تعزل نفسها عن بقية العالم . فإن الشعوب تقف الى جانب نيكاراغوا لان المنطق والتعقّل والعدالة لا تقوم على حجم أو قوة بلد ما ، ولأن حكومة نيكاراغوا قد أبدت قدرا كبيرا من حسن النيّة السياسي . فقد اقترحت عقد محادثات مباشرة مع الولايات المتحدة ، ولكن بعد بضع جولات انسحبت الأخيرة بشكل منفرد . وتعلّق حكومة نيكاراغوا أهمية كبيرة على هذه المحادثات ، وقد قُدّمت تنازلات ، ولكن التنازل الوحيد الذي ربما يسعد حكومة الولايات المتحدة هو أن تدمّر الحكومة الساندينية نفسها .

إن الولايات المتحدة تطلب المستحيل ، فإن الاستقلال والسيادة لا يمكن أن يكونا محّل تفاوض ، حتى وان كان البلد صغيرا وفقيرا . وينبغي للولايات المتحدة أن تتجاوز سيكولوجية الأمة الكبيرة وينبغي أن تواجه الحقيقة . وفي اللحظة التي تفعل فيها هذا وتتوقف عن التدخل في الشؤون الداخلية لبلدان أمريكا الوسطى ، سوف تبدأ المحادثات وسوف يكون الطريق واسعا وممهدا أمام الاستقرار والأمن والسلام الاقليمي .

ويطالب وفد جمهورية فييت نام الاشتراكية بأن تلتزم الولايات المتحدة بحكم محكمة العدل الدولية ، أي أن توقف جميع أعمالها العدوانية ضد نيكاراغوا ، وأن تستأنف المحادثات المباشرة الضرورية للتوصل الى حل للخلافات بين البلدين .

وباسم جمهورية فييت نام الاشتراكية أود أن أكرر من جديد دعمنا الدائم لشعب وحكومة نيكاراغوا وتضامننا الأخوي معهما في كفاحهما الباسل للدفاع عن استقلالهما وسيادتهما وسلامة أراضيهما . وتقف جميع الشعوب التقدمية في العالم وراء شعب نيكاراغوا ونحن واثقون بأن القضية الساندينية سوف تصمد أمام اختبار الزمن وبأن شعب نيكاراغوا سوف يفوز بالنصر لا محال في النهاية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : المتكلم التالي هو ممثل بولندا . وأدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والى الادلاء ببيانه .

السيد غوراجيفسكي (بولندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد الرئيس ، أود أولا أن أهنئكم على توليكم هذا المنصب الهام والمرموق بوصفكم رئيسا لمجلس الأمن عن شهر تموز/يوليه . ورغم أننا في منتصف الصيف وفي فترة الاجازة ، فقد ظلّ مجلس الأمن مشغولا هذا الشهر ، ملقيا عليكم عبئا ثقيلا من المسؤولية تقومون به بمهارة فائقة وكفاءة كبيرة باستخدام تجربتكم السياسية وخبرتكم الشخصية المعروفة جيدا .

كما أود أن أشيد بالممثل الدائم لجمهورية مدغشقر الديمقراطية السفير بليز رابيتافيكا على الكفاءة والمقدرة اللتين أبداهما بوصفه رئيسا لمجلس الأمن أثناء شهر حزيران/يونيه .

كما أود أن أشكركم ، سيدي الرئيس ، مع بقية أعضاء المجلس لإتاحة الفرصة لي لأعرض موقف بلدي بشأن الموضوع قيد المناقشة .

إن المسألة التي عرضتها حكومة نيكاراغوا على مجلس الأمن تحظى باهتمام كبير لدى المجتمع الدولي لأنها تمسّ المبادئ الأساسية للعلاقات بين الدول وميثاق الأمم المتحدة وتهدد السلم والأمن الدوليين .

إننا نواجه حالة نجد فيها دولة كبرى تحرّكها دوافع أيديولوجية تلجأ الى كل أنواع التدابير للإطاحة بحكومة بلد ذي سيادة لا يروقها أو لفرض سلوك معيّن عليه .

إن الحقائق المتعلقة بشكوى حكومة نيكاراغوا معروفة جيدا . فإن محكمة العدل الدولية ، في حكمها الصادر في ٢٧ حزيران/يونيه ١٩٨٦ ، وجدت أن الولايات المتحدة مدينة بـ ١٥ اتهاما . ونذكر القليل من ذلك : ان المحكمة قررت أن الولايات المتحدة الأمريكية بتدريب وتسليح وتجهيز وتمويل وامداد القوى المضادة أو غير ذلك من تشجيع وتأييد ومساعدة الأنشطة العسكرية وشبه العسكرية في نيكاراغوا والمناهضة لها ، قد تصرفت ضد جمهورية نيكاراغوا انتهاكا لالتزاماتها بموجب القانون الدولي العرفي بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لدولة أخرى .

وقررت أن الولايات المتحدة الأمريكية ، بارتكابها لأعمال معيّنة على أرض نيكاراغوا في السنوات الواقعة من ١٩٨١ الى ١٩٨٤ ، قد تصرفت ضد جمهورية نيكاراغوا انتهاكا لالتزاماتها بموجب القانون الدولي العرفي بعدم استخدام القوة ضد دولة أخرى .

ورأت المحكمة أن الولايات المتحدة مسؤولة عن انتهاك القانون الدولي بالسماح بالطيران فوق أراضي نيكاراغوا وبزرع الالغام في موانئ نيكاراغوا في عام ١٩٨٤ . كما حكمت المحكمة بأن الحظر التجاري الذي أعلنته الولايات المتحدة على نيكاراغوا في عام ١٩٨٥ انتهاك لمعاهدة ١٩٥٦ للصداقة بين البلدين .

وأدانت المحكمة أيضا الولايات المتحدة على السماح بتوزيع كتيّب صادر عن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية حول أساليب حرب العصابات على القوات المعارضة ، وهذا يعني أنها تشجع الأعمال التي تتعارض مع المبادئ العامة للقانون الانساني .

وان الولايات المتحدة ، بقرارها الأخير بتقديم ١٠٠ مليون دولار في شكل مساعدة عسكرية للقوات المضادة ، قد أعلنت في الواقع الحرب على نيكاراغوا ، كما قال رئيس نيكاراغوا دانييل أورتيغا في ٢٨ حزيران/يونيه ، - وهي بلد ليس في حرب رسمية معها ويحتفظ بعلاقات دبلوماسية معها .

ليس في تلك الحقائق ما هو موضع جدل ، ولا تقوم حكومة الولايات المتحدة بهذه الأعمال فقط بموافقة الكونغرس ، ولكنها كما قالت صحيفة أمريكية فعلت ذلك في وضح النهار . والواقع أن ممثل الولايات المتحدة ، عندما تكلم في اجتماع مجلس الأمن في وقت مبكّر من هذا الشهر حول سياسة الولايات المتحدة بشأن نيكاراغوا ، اعترف صراحة بأن حكومته قد استخدمت التدابير الاقتصادية وغيرها محاولة لإحداث تغييرات في سلوك الساندينيين . وبهذه الطريقة اعترف بأن حكومة الولايات المتحدة تتباهى بقيامها بدور الحكم النهائي فيما يمكن لحكومة نيكاراغوا أن تفعله أو ألا تفعله .

في قرار محكمة العدل الدولية الصادر في ٢٧ حزيران/يونيه ١٩٨٦ ، في القسم الخاص بالقانون المطبّق تحت عنوان "احترام حقوق الانسان" ، أشير الى حق الدول في اختيار نظمها السياسية والعقائدية وتحالفاتها .

من الواضح أن حكومة الولايات المتحدة ، التي أثار ممثلوها حالات حقوق الانسان مرارا في أجزاء مختلفة من العالم ، تدوس بالاقدام على نحو سافر حقوق الانسان الاساسية للدول في أن تختار نظمها السياسية والايديولوجية وتحالفاتها .

وقد أُكّد على أن مشاكل عدم الاستقرار والتوتر في أمريكا الوسطى تنجم عن مواجهة تاريخية بين الشرق والغرب في تلك المنطقة . وقد وصفها ممثل غانا بانها تبسيط عفا عليه الزمان للقضايا الدولية ومحاولة لطمس الادلّة التاريخية .

واعترف الى حد كبير بأن تدهور الحالة في أمريكا الوسطى نابع من سياسات الولايات المتحدة التي تتسم بالتدخل في تلك المنطقة ، وخصوصا التهديدات الجديدة الخطيرة التي توجّه ضد نيكاراغوا والتي تعرّض للخطر السلم والامن الدوليين والاقليميين .

وقال ممثل فنزويلا في بيانه في الجلسة الرابعة والتسعين بعد الالفين والستمائة لمجلس الامن ، وهو ممثل بلد من بلاد المنطقة في موقف يسمح له بمعرفة الحقائق :

"التاريخ يثبت أن تدخُّل الولايات المتحدة في مختلف بلدان المنطقة يؤدي عموما الى إقامة أنظمة دكتاتورية مسؤولة الى حد كبير عن التخلف السياسي والاقتصادي والاجتماعي للبلدان التي يتعيّن عليها بعد ذلك أن تقدم لها الدعم" .

وأضاف ،

"وقد كانت بالتأكيد هذه حال نيكاراغوا التي ظلّت طوال أكثر من ٤٠ عاما تحت حكم سوموزا الدكتاتوري" . (S/PV.2694 ، ص ٤٣) .

وقد ألقى الأمين العام ، في تقريره (A/40/1136) ضوءا جديدا ومثيرا للاهتمام على الحالة في امريكا الوسطى ، وجّه فيه الأنظار الى الانتكاس الاقتصادي الخطير الذي تشهده بلدان هذه المنطقة أثناء هذا العقد ، والى التوزيع غير العادل للدخل ، المتأصل في اقتصادات معظم هذه البلدان ، والى الحاجة الى القيام بعمل هيكلي أساسي وتحويل البنيات الاقتصادية الاجتماعية غير العادلة التي تكمن في صلب الأزمة السياسية الراهنة في المنطقة .

هذا التشخيص لمشكلة أمريكا الوسطى بعيد تماما عن النظرية التي تدعي بوجود مؤامرة شيوعية أو مواجهة بين الشرق والغرب ، تلك النظرية التي يسعى ممثلو الولايات المتحدة الى اقناعنا بها .

وينبغي النظر الى القرارات التي اتخذتها مؤخرا حكومة الولايات المتحدة في ضوء هذه الخلفية المتعلقة بالحالة الراهنة في امريكا الوسطى ، والجهود التي تبذلها دول المنطقة في إطار عملية كونتادورا لإيجاد حل تفاوضي لمشكلتها . وكما استمعنا مرارا وتكرارا في غضون هذه المشكلة فإن روح كونتادورا تتمثل في عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى .

وكما هو واضح في المذكرة المؤرخة في ١٧ حزيران/يونيه ١٩٨٦ ، والموجهة الى وزراء خارجية مجموعة كونتادورا وفريق الدعم ، من وزير خارجية نيكاراغوا :

"فحكومة الولايات المتحدة ، وهي أبعد ما تكون عن التعاون من أجل تهيئة ظروف مواتية لجهود السلم ، قد عززت مناوراتها العسكرية في هندوراس على طول حدود نيكاراغوا ، كما تواصل تصعيد سياسة الحرب والتدخل التي تمارسها ضد بلدي ، الأمر الذي يدل عليه استمرار تهديداتها بالغزو ، وقرار زيادة المعونة العسكرية والمالية لقوات المرتزقة التي تعمل في خدمتها ." (S/18175 ، المرفق ، ص ٤)

ولا يمكن تفسير تلك الإجراءات إلا بأنها محاولة لتخريب جهود التفاوض التي تضطلع بها كونتادورا .

وبولندا من جانبها تؤيد جهود مجموعة كونتادورا الرامية الى حل مشاكل امريكا الوسطى عن طريق الحوار بين الاطراف المعنية ، كما تؤيد النداء الذي وجهته حكومة نيكاراغوا الى بلدان تلك المجموعة وفقا لرسالة بنما من أجل :

"تحديد الشروط الاساسية التي يمكن أن تؤدي الى توقيع معاهدة السلم ." (S/18143 ، المرفق ، ص ٢ ، ٣)

كما تدين بولندا سياسة التدخل التي تتبعها حكومة الولايات المتحدة ، والتي تستهدف تقويض الاستقرار الداخلي والنظام السياسي في نيكاراغوا ، وتعرب عن تضامنها الكامل مع شعب ذلك البلد وحكومته، اللذين يجاهدان من أجل البناء السلمي وإحداث التغييرات الاجتماعية والاقتصادية في بلدهما ، وترسيخ وضعه كدولة مستقلة ذات سيادة ، وعضو في حركة عدم الانحياز .

ويحدونا الأمل في أن يقوم مجلس الأمن ، في ممارسته لمسؤوليته عن صيانة السلم والأمن الدوليين التي حددها الميثاق ، باتخاذ الإجراء المناسب لضمان حق نيكاراغوا وسائر دول المنطقة في تقرير نظمها السياسية والاقتصادية بعيدا عن التدخل الخارجي ، وتقديم الدعم القوي لجهود مجموعة كونتادورا ، ومناشدة كل الاطراف المعنية لاستئناف الحوار بغية إيجاد الحلول لمشاكل المنطقة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل بولندا على بيانه وعلى العبارات الرقيقة التي وجهها الى الرئاسة .

المتكلم التالي هو ممثل جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية ، وأدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والى الإدلاء ببيانه .

السيد فونفساي (جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : سيدي الرئيس ، أود بادئ ذي بدء أن أتوجه اليكم والى أعضاء المجلس بالشكر ، لإتاحة الفرصة لوفد بلادي للمرة الثانية خلال أربعة أسابيع فقط ، للمشاركة في مناقشة مسألة الأنشطة العسكرية وشبه العسكرية الجارية داخل نيكاراغوا وضدها ، والتي كانت موضوع الحكم الصادر عن محكمة العدل الدولية في ٢٧ حزيران/يونيه الماضي . وغني عن البيان ان هذا القرار التاريخي الذي أصدرته المحكمة يكتسي أهمية بالغة فيما يتعلق بالسلم والأمن الدوليين .

والآن يقع على عاتق المجتمع الدولي ، وبصفة خاصة مجلس الامن ، أن يبذل كل ما في استطاعته لتنفيذ هذا الحكم . وهذا هو ما طالب به فخامة القائد دانييل أورتيغا سافيدرا ، رئيس دولة نيكاراغوا ، لدى افتتاحه بالأمس مناقشة مجلس الامن . ووفد بلادي يشاطر بالكامل وجهات النظر الصائبة التي عرضها بصورة مقنعة للغاية . ونحن نعلم أن الحكومة الامريكية قد طعنت في صحة هذا الحكم بإدعائها ان محكمة العدل الدولية ليس لديها الصلاحية اللازمة التي تؤهلها للنظر في القضية المطروحة عليها من جانب حكومة نيكاراغوا ، وبالتالي يكون رفع الدعوى أساسا غير جائز .

ولا ينوي وفد بلادي أن يسهب في تلك النقطة ويكفي أن نقول إن محكمة العدل الدولية تناولت الأمر على نحو سليم بموجب المادة ٣٦ (٢) من نظامها الاساسي ، والمادة ٢٤ من معاهدة الصداقة والتجارة والملاحة التي وقعها الطرفان في ماناغوا في ٢١ كانون الثاني/يناير ١٩٥٦ .

والأسباب التي ساقتها المحكمة واسترشدت بها في سلوكها أثناء نظرها للقضية تبدو لنا أسبابا وجيهة للغاية في ضوء المشاكل الحساسة التي أثارتها الدفوع المبدئية المتعلقة بصلاحية النزاع لأن يعرض على المحكمة . وقد اثبتت المحكمة على نحو بارع ، مستشهدة بقضية نوت بوم لعام ١٩٥٣ ، ان اختصاصها ، الذي اقيم الدليل على صحته في بداية اجراءات الدعوى ، ظل كاملا غير منتقص ولم يتأثر بالقرارات المؤسفة اللاحقة التي اتخذها الطرف الامريكي .

وعلاوة على ذلك فإننا نعتقد أن مشكلة تحديد القانون الواجب تطبيقه ، أي القانون الدولي التقليدي ، أو القانون الدولي العام والعرفي ، وتطبيقه على هذه القضية ، قد بتت فيها المحكمة على نحو سليم وحصيف . وقد أعجبنا بالأدلة الدقيقة القاطعة التي جمعها فريق نيكاراغوا المؤلف من فقهاء ومستشارين قانونيين ومحامين ذوي شهرة عالمية ، والذي تضمن أحد المحامين المعروفين بالمحكمة العليا بالولايات المتحدة . كما تأثرنا بالمثل بالشهادة التي قدمت الى المحكمة سواء شفويا أو كتابة أثناء مراحل المحاكمة ، من قبل بعض مشاهير الموظفين السابقين بوكالة الاستخبارات المركزية وبعض أعضاء العصابة المناهضة للثورة في نيكاراغوا . فلا عجب إذن أن محكمة العدل الدولية ، وهي السلطة القضائية العليا للمجتمع الدولي ، قد استجابت في

نهاية المطاف وعن حق للمطالب العادلة لنيكاراغوا التي كانت ضحية للعمليات الرامية العسكرية وشبه العسكرية التي ما فتئت ترتكبها ضدها الإدارة الامريكية منذ ما لا يقل عن خمس سنوات .

إن الحكومة الامريكية وعصابة سوموزا المرتزقة والقتلة المأجورين المناهضين للثورة ، قاموا بارتكاب سلسلة من الاعمال المشينة المتمثلة في تدمير الهياكل الاقتصادية والاجتماعية في نيكاراغوا ، وقتل المدنيين بما فيهم النساء والاطفال العزل ، والتعذيب والاغتصاب والخطف ، وتلغيم الموانئ ، والهجوم على منشآت النفط والقاعدة البحرية ، والتحليق المفرط للطائرات الامريكية فوق أراضي نيكاراغوا ، والحظر التجاري الكامل ضد ذلك البلد .

باستثناء المرتكبين - بطبيعة الحال - أدان المجتمع ، وبخاصة الجمعية العامة ومجلس الأمن ، هذه الأنشطة العسكرية وشبه العسكرية الإجرامية .

نظرت محكمة العدل الدولية شكوى نيكاراغوا في نيسان/ابريل ١٩٨٤ ، وبعد ذلك بشهر أصدرت أمرا بوضع تدابير تحفظية ، واليوم تنضم إلى الرأي العام ضد الذين تسببوا في معاناة شعب نيكاراغوا الباسل . إن محكمة العدل الدولية - لحكمها الصادر في ٢٧ حزيران/يونيه الماضي بتأكيد الجانب القانوني للقضية - أعلنت على نحو قاطع أن الولايات المتحدة الأمريكية - نتيجة لأنشطتها المشار إليها سابقا - انتهكت ولا تزال تنتهك التزاماتها الصريحة بموجب الميثاق والواجبات المترتبة عن المعاهدات فيما يتعلق بنيكاراغوا ، وإن الولايات المتحدة - خرقا لالتزاماتها بمقتضى القانون الدولي العام والعرفي - انتهكت ولا تزال تنتهك سيادة نيكاراغوا ؛ وإنها لجأت ولا تزال تلجأ إلى استخدام القوة أو التهديد باستخدام القوة ضد نيكاراغوا ؛ وإنها تدخلت ولا تزال تتدخل في الشؤون الداخلية لنيكاراغوا ؛ وإنها أخلت ولا تزال تخل بحرية الملاحة في أعالي البحار معيقة التجارة البحرية السلمية ، كما أنها قتلت وأصابت واختطفت ولا تزال تقتل وتصيب وتختطف المواطنين النيكاراغويين .

قررت المحكمة أن على الولايات المتحدة التزاما بأن تقوم فورا بوقف جميع الأعمال التي تمثل انتهاكا لالتزاماتها القانونية التي سبقت الإشارة إليها والتخلي عنها . كما أن على الولايات المتحدة أيضا - وفقا لحكم المحكمة - أن تعوض جمهورية نيكاراغوا عن كل ضرر أصابتها به نتيجة لانتهاك معاهدة الصداقة والتجارة والملاحة المبرمة بين الطرفين . وفيما يتعلق بشكل وحجم هذه التعويضات ، فسوف تحددهما المحكمة إذا لم يتفق الطرفان على تحديدهما .

من الجدير بالاهتمام ملاحظة أنه حتى السيد شويبيل القاضي الأمريكي - الذي كان القاضي الوحيد الذي عارض حكم المحكمة فيما يتعلق بالتعويض - انضم إلى باقي القضاة عندما أدانوا بلده لبث الألغام وتشجيع قوات كونتراس على ارتكاب أعمال تتعارض مع المبادئ العامة للقانون الإنساني .

يقع الآن على عاتق هذا المجلس ، بمقتضى المادة ٩٤ من ميثاق الامم المتحدة أن يوصي باتخاذ التدابير الواجبة لوضع حكم المحكمة في هذه القضية المفصول فيها موضع التنفيذ أو أن يتخذ بنفسه هذه التدابير ، لصالح الطرف المحكوم له وهي نيكاراغوا . إنني أعلم أن ذلك لن يكون سهلا لأن الطرف المحكوم ضده أو الذي تخلف عن الحضور أمام المحكمة يتمتع بحق النقض في مجلس الامن . ونحن لا تساورنا أوهام بشأن هذا . إلا أن على المجلس واجب إقناع هذا الطرف - ليس بالضرورة بالتكفير عن سيئاته بشكل قاس - وإنما بأن يتخذ موقفا أكثر تسامحا بنّاء ومتعقلا تجاه نيكاراغوا . وإذا كان هذا الطرف المحكوم ضده ليس في وضع يسمح له الآن بتلبية جميع الطلبات التي قدمتها نيكاراغوا وحكمت بها المحكمة ، فإنه يستطيع على الاقل - في اعتقادنا - أن يوافق على أن ينهي - ويتخلى مستقبلا عن - جميع الاعمال العدائية ضد جمهورية نيكاراغوا ، تلك الاعمال التي تستحق الشجب والواردة في حكم المحكمة . وهذا يتفق مع الرغبة التي أعربت عنها المحكمة ذاتها ، التي ذكّرت الطرفين بالتزامهما بالسعي إلى إيجاد حل لخلافاتهما بالطرق السلمية بما يتفق مع القانون الدولي .

على حد علمنا ، فإن نيكاراغوا التزمت دائما بهذا الالتزام لكن الطرف الآخر هو الذي أخل حتى الآن بهذا الالتزام . وتأمل حكومة بلادي مخلصة في أن تقبل الحكومة الامريكية - ولو مرة - أن تمارس سياسة خارجية قائمة على السلم والتعاون مع باقي دول العالم - بما في ذلك نيكاراغوا - وأن تمتنع عن التدخل بشكل سافر في الشؤون الداخلية والخارجية لتلك البلدان ، وهو عمل يتعارض بشكل واضح مع القانون الدولي العام والعرفي والقانون التقليدي المتعدد الاطراف . هذه الاعمال - التي يدينها المجتمع الدولي كما تدينها محكمة العدل الدولية - تمثل تهديدا خطيرا للسلم والامن الإقليميين والدوليين على حد سواء .

إن بلدان وشعوب أمريكا الوسطى تتطلع إلى العيش في سلم وصداقة وتعاون فيما بينها . لقد عانت كثيرا خلال فترة الاستعمار وما بعدها . والأزمة الاقتصادية العالمية الراهنة لم تؤد إلا إلى تفاقم مشاكلها الاقتصادية والاجتماعية . ومن المعروف أن

الهياكل الاقتصادية والاجتماعية الظالمة هي التي سببت الأزمة السياسية الراهنة التي تسيطر على بلدان أمريكا الوسطى . ينبغي ألا نحاول تأليب كل بلد على الآخر . وعلى الحكومة الأمريكية أن تقبل الواقع الدولي والإقليمي . إن النظام القائم في نيكاراغوا الآن الذي أنشأته الثورة السندينية الشعبية نظام تقدمي ؛ إنه حكومة الشعب بواسطة الشعب لمصلحة الشعب . إن الرئيس إبراهام لينكولن ، أحد مؤسسي الولايات المتحدة ، هو نفسه الذي أعلن هذه العبارة الشهيرة الرائعة .

قد لا ترضى الولايات المتحدة عن النظام في نيكاراغوا ، إلا أن عليها أن تحترمه وأن تتعايش معه تعايشا سلميا ، لأن شعب نيكاراغوا ، مثل الشعوب الأخرى في العالم ، يتمتع بالسيادة في بلاده ، ومن ثم من حقه أن يختار أي نظام سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي يريده . إن لنيكاراغوا الحق المقدس غير القابل للتصرف في تقرير المصير . ونيكاراغوا تعتزم ممارسته لأقصى حد .

يعرف الجميع أن حكومة نيكاراغوا قدمت قائمة طويلة من مقترحات السلم الواقعية البنّاءة المتعقلة . وهي جديرة بالدراسة الجادة الإيجابية من قِبل جيرانها ومن قبل الولايات المتحدة . إن نيكاراغوا تعمل أيضا بإخلاص للمساعدة على التوصل إلى نتيجة ناجحة للجهود التي قامت بها مجموعة كونتادورا وفريق ليما للدعم . إنها راغبة أيضا في استئناف المفاوضات الثنائية مع الولايات المتحدة من أجل تطبيع علاقاتهما المتبادلة بروح من المساواة والاحترام المتبادل . وبدلا من أن تحاول الولايات المتحدة ممارسة الإملاء على نيكاراغوا والإطاحة بحكومتها ، عليها أن تشترك مع نيكاراغوا في البحث عن حل سلمي لخلافاتهما ولمشاكل السلم والأمن في أمريكا الوسطى ومنطقة الكاريبي .

يخشى وفد بلادي أن يتحول هذا الذي ذكرناه توا إلى مجرد رغبات زائفة ، لأن عددا من المقالات التي نشرت مؤخرا في صحافة الولايات المتحدة كشف عن خطة شريرة أعدتها وزارة الدفاع الأمريكية ووكالة المخابرات المركزية لمزيد من زعزعة استقرار نيكاراغوا ، والأسوأ من ذلك ، غزو ذلك البلد عسكريا . وخير دليل على ذلك الوثيقة

(السيد فونفساي ، جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية)

التي تؤكد الاتهام ، المنشورة في صحيفة "نيويورك تايمز" بتاريخ ٢٠ أيار/مايو الماضي المعنونة "احتمالات احتواء حكومة نيكاراغوا الشيوعية" . ويتضح مباشرة من تلك الوثيقة أن حكومة الولايات المتحدة لا تعتزم التخلي عن خططها البغيضة تجاه نيكاراغوا وشعبها .

لقد قيل إنه حتى لو وقعت نيكاراغوا على معاهدة كونتادورا بشأن السلم والتعاون في أمريكا الوسطى فإن مصيرها لن يتحسن بالضرورة . وعلى ذلك لا يسعنا إلا أن نستخلص أن إدارة الولايات المتحدة في صميمها تعارض معارضة قاطعة عملية كونتادورا للسلم وفريق الدعم التابع لها . إن موافقة مجلس النواب في الكونغرس الأمريكي على تقديم مبلغ ١٠٠ مليون دولار أمريكي للمناهضين - وهو أمر أدانه وفد بلادي منذ شهر هنا - خير دليل في هذا الصدد .

وعلاوة على هذا ، فإن حكومة بلادي تدين وترفض رفضا قاطعا الافتراء الذي ساقه البنتاغون في هذه الوثيقة ضد بلادي وبلدان الهند الصينية الاخرى فيما يتعلق بتنفيذ واحترام اتفاق جنيف لعام ١٩٥٤ بشأن الهند الصينية واتفاق جنيف لعام ١٩٦٢ بشأن لاوس . إن وكالة الاستخبارات المركزية والبنتاغون هما اللذان ينتهكان هذين الاتفاقين ، والمجتمع الدولي يدرك هذا تمام الإدراك . ونحن ننصحهما بإخلاص ألا يكررا في أمريكا الوسطى تجربتهما المريرة المفجعة في الهند الصينية . ويجدر بهذه الدوائر العدوانية الامبريالية أن تتعلم هذا الدرس القيّم من دروس التاريخ .

وختاما يحدو وفد بلادي الأمل في أن يتعاطف مجلس الأمن مع القضية العادلة التي تدافع عنها نيكاراغوا الآن والتي تتمثل في الدفاع عن النظام القانوني الدولي والقانون الدولي واحترامهما . كما نأمل أن تدرك حكومة نيكاراغوا وشعبها البطل أننا نقف دائما إلى جانبهما بثبات في النضال الباسل الذي يخوضانه لنصرة قضيتهما العادلة .

السيد سافرونتشوك (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية)(ترجمة شفوية عن الروسية) : يعتقد الوفد السوفياتي بأن طلب نيكاراغوا الحالي للمثول أمام مجلس الأمن له ما يبرره ويجيء في أوانه تماما . وفي البيان المفصل الذي أدلى به بالأمس رئيس نيكاراغوا ، دانييل أورتيغا ، قدم وصفا للظروف التي أجبرت نيكاراغوا مرة أخرى على المثول أمام المجلس . ونعتبر هذا الطلب دليلا على إخلاص نيكاراغوا لميثاق الأمم المتحدة ورغبتها في الاسترشاد بمبادئ القانون الدولي المعاصر .

وفي هذه المرة تطلب نيكاراغوا إلى مجلس الامن أن ينظر في النزاع القائم بينها وبين الولايات المتحدة والذي أصدرت محكمة العدل الدولية بشانه حكما في ٢٧ حزيران/يونيه ١٩٨٦ ، وهو نزاع يمثل تهديدا للسلم والامن الدوليين . إن الحالة في أمريكا الوسطى وحول نيكاراغوا قد نظرت فيها مختلف الهيئات الدولية مرارا وتكرارا ، بما في ذلك مجلس الامن والجمعية العامة . وقد اتخذ المجلس قرارين بشأن هذه المسالة - وهما القرار ٥٣٠ (١٩٨٣) والقرار ٥٦٢ (١٩٨٥) .

وبعد ما يقرب العامين من القيام بدراسة مستفيضة ومفصلة للشكوى فيما يتعلق بالانشطة العسكرية وشبه العسكرية المتخذة ضد نيكاراغوا ، اتخذت محكمة العدل الدولية - باعتبارها الهيئة القضائية الرئيسية للامم المتحدة - حكما ينص مباشرة على أن تدريب وتسليح وتمويل وتجهيز وإمداد قوات المناهضين تجعل الولايات المتحدة منتهكة لقواعد القانون الدولي . إن الولايات المتحدة باستخدامها القوة ضد دولة ذات سيادة وبالتدخل في الشؤون الداخلية لتلك الدولة قد انتهكت أساسا التزاماتها بموجب ميثاق الامم المتحدة وغيره من الاتفاقات الثنائية والمتعددة الاطراف . وبسرد قائمة مفصلة بالاعمال غير الشرعية التي تقوم بها واشنطون ضد نيكاراغوا ، مثل بث الالغام في المياه الإقليمية وانتهاك المجال الجوي ومهاجمة الموانئ وغيرها من أجزاء البنية الاساسية ، فإن محكمة العدل الدولية قد رفضت ادعاء الولايات المتحدة الذي لا أساس له والذي استدنت إليه على نحو عشوائي بحقها في الدفاع الجماعي عن النفس ، وأدانت إدانه قاطعة أعمال الولايات المتحدة وقررت أنها يجب أن توقف هذه الاعمال وتمتنع عن القيام بمثلها وأن تدفع تعويضات عن الخسائر الناجمة عنها .

إن حكم محكمة العدل الدولية يؤكد أيضا على أن وسيلة تسوية النزاعات وتحقيق الامن العام في عالمنا المعاصر لا تكمن في استخدام سياسة الضغط واللجوء إلى المغامرات العسكرية . إن التقيد الصارم والدقيق بالمبادئ الاساسية للقانون الدولي المكرسة في ميثاق الامم المتحدة وإبداء الاستعداد لحسم المسائل عن طريق المحادثات على قدم المساواة يمثلان وحدهما الضمان لعدم المساس بسيادة جميع الدول ، بما في ذلك الدول الصغيرة .

ومن الواضح الجلي أن الخطأ في حالة الصراع الناشئة في أمريكا الوسطى يقع على عاتق الذين يصرون على التدخل في الشؤون السيادية لدول المنطقة . وهذا التعصب العقائدي الذي وصل إلى مستوى سياسة الدولة ، قد تحول إلى أعمال مباشرة تستهدف الإطاحة بالحكومة التي لا تروق لهم في نيكاراغوا وتغيير الحالة السياسية والاجتماعية السائدة في تلك الدولة غير المنحازة وذات السيادة .

وما هو مطروح علينا الآن أساسا قضية ينكر فيها على شعب نيكاراغوا فرصته لاختيار طريق تنميته وتحديد مستقبله بصورة مستقلة . وتبذل محاولة ليفرض بالقوة على هذا الشعب نظام كان سائدا قبل الثورة .

وكما هو معروف فإن نيكاراغوا تؤكد على الدوام استعدادها لتحقيق تسوية سلمية على أساس مبادئ وقواعد القانون الدولي واستئناف الحوار الثنائي مع الولايات المتحدة بغية تطبيع العلاقات بين هذين البلدين . وقد أعرب عن هذا الاستعداد مرة أخرى رئيس نيكاراغوا دانييل أورتيغا ، وهذا يمثل دليلا إضافيا على حسن نوايا نيكاراغوا . وفي سياق عملية كونتادورا تقدمت حكومة نيكاراغوا بعدد من المقترحات البناءة التي يمكن أن تمهد السبيل أمام حسم المسائل المعلقة فيما يتصل بالتسوية السياسية وتطبيع العلاقات بين دول أمريكا الوسطى . إن الحل السلمي لمشاكل أمريكا الوسطى أمر يحظى دوما بتأييد الأغلبية الساحقة من دول العالم ، فضلا عن مجموعة كونتادورا . وقد برز هذا في العديد من الوثائق والبيانات الصادرة عن حركة عدم الانحياز بشأن هذه المسألة .

وفي البيان الذي اعتمده المكتب التنسيقي التابع لحركة عدم الانحياز في ٢٨ تموز/يوليه بشأن الحالة في أمريكا الوسطى - وهو البيان الذي تلاه ممثل الهند بالأمس - وجه نداء عاجل وقوي إلى الولايات المتحدة بأن تمتثل على نحو دقيق وفوري بحكم محكمة العدل الدولية ، من أجل وضع حد فوري لجميع التهديدات والهجمات والأعمال العدائية وكذلك التدابير الاقتصادية القسرية التي اتخذت ضد حكومة وشعب نيكاراغوا - والتي تهدف كلها أولا وقبل كل شيء كما يوضح البيان إلى الإطاحة بحكومة ذلك البلد

التي تشكلت بطريقة شرعية . وهي أعمال تزيد من مخاطر قيام صراع أوسع نطاقا . ولسوء الحظ ، فإن ممثل الولايات المتحدة في بيانه أمام المجلس بالأمس قد رفض هذا النداء المتعقل الذي قدمته حركة مرموقة كحركة عدم الانحياز .

مع ذلك لم تبدر من الولايات المتحدة أي بادرة على اهتمامها بأية صورة بتشجيع تسوية هذه المسألة تسوية عادلة تأخذ في الاعتبار المصالح والحقوق المشروعة لبلدان منطقة أمريكا الوسطى ، بل ولم تبد أي استعداد لتقييم الحالة تقييما واقعيا وانهاء سياسة القوة والضغط ضد نيكاراغوا .

لقد طرأ تطور خطير جديد على الاحداث تمثل بقرار مجلس النواب في الولايات المتحدة بتخصيص مبلغ ١٠٠ مليون دولار اضافي للتدخل العسكري في نيكاراغوا . وبهذا ، أصبح التدخل في الشؤون الداخلية لدولة ذات سيادة تدافع عن حقوقها المشروعة فقط ، عملا مشروعا اذا صح التعبير .

لقد أفادت الصحافة المحلية في ١٢ تموز/يوليه ان الادارة الامريكية أمرت وكالة المخابرات المركزية بأن تتولى على أساس يومي ادارة العمليات المنفذة ضد نيكاراغوا بصورة مباشرة . وهذه الوكالة ستتولى توزيع الاموال التي قدمها الكونغرس كمساعدة عسكرية بين عصابات سوموزا . كما أمرت الوكالة بتسنم القيادة المباشرة لعصابات سوموزا التي تزمع الادارة زيادة عدد أفرادها الى ٠٠٠ ٣٠ رجل . وستزود تلك العصابات أيضا بالمدفعية والطائرات وأنواع أخرى من الاسلحة . وبغية تدريب السوموزيين سيستخدم الامريكيون على نطاق واسع الأفراد العسكريين الذين اكتسبوا خبرة في فييت نام . كذلك سمعنا أنباء عن الاشتراك المنتوي لوحدات نظامية من الجيش الامريكي والقوات الخاصة في الإعداد للعمليات وتدريب الكونترا على تنفيذها . وهذه الاجراءات لا يمكن ان تعتبر سوى أعمال تدخل عسكري مباشر خطيرة تدفع بالحالة الى حافة الهاوية وتجعلها خارجة عن حدود السيطرة عليها .

وتحت قناع الكلام الذي ينم عن النفاق عن الحرية والديمقراطية والانسانية تمارس في الحقيقة سياسة ارهاب الدولة التي سقط ضحية لها آلاف السكان المسالمين في نيكاراغوا والسلفادور وبلدان اخرى في امريكا الوسطى . وهكذا تحولت سياسة الولايات المتحدة الامبريالية الى إراقة الدماء والمعاناة والدمار لبلدان امريكا الوسطى .

ان الانشطة الفعلية للولايات المتحدة والبيانات الصادرة عن زعمائها كشفت عن معارضتهم للتسوية السياسية في امريكا الوسطى وعن استعدادهم للقيام ، مهما كان الثمن ، بمنع أبناء امريكا اللاتينية ، وكذلك أبناء أي دول غير منحازة ، من اتباع سياسة مستقلة وتسوية خلافاتهم الاقليمية دون تدخل من الخارج . ولقد أصبح من المعروف أيضا انه كلما بدأت الآمال بالنجاح في عملية كونتادورا تلوح في الافق أو معالم الحل المقبول تبزغ ، تفعل الولايات المتحدة كل ما في وسعها لإحباط التسوية السلمية .

ولتبرير السياسة الشيطانية التي تتبعها الولايات المتحدة تصور الحالة القائمة في امريكا الوسطى باستمرار على انها جزء من المجابهة بين الشرق والغرب ، ويُتهم الاتحاد السوفياتي في نفس الوقت بالتدخل في الشؤون الداخلية لدول تلك المنطقة . وهذه المراوغة ، التي استخدمت بالأمس أيضا ، رفضها بحق في مجلس الامن مرارا وتكرارا ممثلو الدول غير المنحازة ، باعتبارها مناورة لا أساس لها من الصحة . وان الاتحاد السوفياتي يرفض رفضا قاطعا أية محاولات لتحريف سياساته ولالقاء اللوم عليه عن الحالة في امريكا الوسطى .

ان الاتحاد السوفياتي ، اذ يعارض بحزم تحول هذه المنطقة الى حلبة للمجابهة بين الشرق والغرب ، لم يهدد ، ولا ينوي أن يهدد ، مصالح الولايات المتحدة وحلفائها ، سواء في هذه المنطقة أو في أي مكان آخر من العالم . والسياسة السلمية للاتحاد السوفياتي تتجلى في المقترحات العديدة التي قدمها بهدف نزع فتيل الحالات المتوترة في شتى بقاع العالم وتسويتها على أساس منصف . ورغبتنا في تحقيق السلام والأمن الشامل هي التي تستحثنا للمناداة بإزالة نقطة التوتر الخطيرة هذه من امريكا الوسطى . ومن البديهي أن التسوية السلمية السياسية في امريكا الوسطى لن تتحقق ما لم تؤخذ في نظر الاعتبار المصالح الامنية المشروعة لبلدان تلك المنطقة ، والحاجة الى تفكيك القواعد العسكرية وانسحاب القوات الاجنبية ووضع حد لاستخدام بلد لاراضي بلد آخر للتدخل في الشؤون الداخلية لبلد ثالث . ولتحقيق هذه الغاية من الجوهري توفر الشعور بالمسؤولية والتحلي بضبط النفس والكف عن اتخاذ أي خطوات قد تزيد تعقيد الوضع الراهن .

لقد نادى الاتحاد السوفياتي ولا يزال ينادي بحسم مشاكل أمريكا الوسطى من قبل دون تلك المنطقة وحدها بالطرق الدبلوماسية والمحادثات البنّاءة . ونؤيد تأييدا كاملا الجهود التي تبذلها دول أخرى تحقيقا لهذا المسعى .

وكما ذكر في ٢٥ تموز/يوليه في موسكو في الاجتماع بين وزير الشؤون الخارجية لأوروغواي ووزير الشؤون الخارجية للاتحاد السوفياتي ، السيد شفرنادزي :

"إن السلام والهدوء في امريكا الوسطى يجب أن تكفله دول المنطقة بنفسها بدعم من بلدان أمريكا اللاتينية الأخرى . والطريقة الأمثل لذلك هي من خلال عملية كونتادورا . إن الحكومات الشرعية يجب أن تمارس بصورة تامة حقوقها المشروعة دون المجازفة بالسماح لدول أخرى انتحلت لنفسها احتكارا أخلاقيا للتدخل في شؤون الشعوب الأخرى في شتى ارجاء العالم" .

إننا نعرب عن تضامننا وتأييدنا الثابت للقضية العادلة لشعب نيكاراغوا الذي يناضل من أجل استقلاله وحريته ومن أجل السلام في أمريكا الوسطى . ويؤمن الاتحاد السوفياتي بأن حل الأزمة في امريكا الوسطى لن يتسنى إلا من خلال التسوية السياسية السلمية القائمة على أساس مبادئ القانون الدولي المعترف بها بصورة عامة . وتقع مسؤولية كبرى عن ذلك على عاتق مجلس الامن . وأعضاء المجلس عارفون بالمتطلبات الاساسية للتسوية السياسية في أمريكا الوسطى . وقد ورد عدد منها في قرار مجلس الامن ٥٦٢ (١٩٨٥) وقرارات أخرى أكدت سيادة نيكاراغوا والدول الأخرى وحقوقها غير القابلة للتصرف في أن تختار بحرية نظامها السياسي والاقتصادي والاجتماعي وأن تكوّن علاقاتها الدولية استنادا الى مصالح شعوبها دون تدخل أو أنشطة تخريبية أو ضغط مباشر أو غير مباشر أو تهديدات أيّا كان نوعها من الخارج .

والاتحاد السوفياتي يؤمن بأن من المهم بصفة خاصة الآن أن يؤيد مجلس الامن الجهود الرامية الى تخفيف حدة التوتر وتحقيق التسوية السياسية في أمريكا الوسطى دون أي تدخل خارجي ، في سبيل ضمان استقلال الدول وسيادتها في ذلك الجزء من العالم وفقا لأعراف القانون الدولي .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : طلب ممثل الولايات المتحدة الكلمة لممارسة حقه في الرد .

السيد والترز (الولايات المتحدة الامريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : من الطريف أن نلاحظ أن البلدان العديدة التي انتقدت الولايات المتحدة على رفضها المزعوم قبول حكم محكمة العدل الدولية لم يكن بينها سوى بلد واحد يقبل بالولاية الاجبارية للمحكمة ، وحتى ذلك البلد استثني بدقة من قبوله أي احتمال بالمثول أمام المحكمة لمواجهة دعاوي كالدعوى قيد النقاش اليوم .

وانها لتجربة ممتعة وشاذة أن تلقى علينا محاضرة عن العدالة واحترام القانون من قبل ممثل كوبا ، البلد الذي تحول منذ ٢٥ سنة الى معسكر اعتقال شاسع تُسحق فيه الحرية ويعذب فيه آلاف لا حصر لهم ويسجنون . ويكفي للمرء ان يقرأ كتاب أرماندو فايّاداريس عن السنوات الخمس والعشرين التي قضاها في سجن كاسترو ليعرف ماذا يجرى هناك .

لن أضفي على الاهانات الشخصية التي تنطوي على القدح والتي وجهها اليّ أي قيمة بالرد عليها . انه يتكلم عن التعقل والعدالة . ومن المحاسن أنه لم يتكلم عن الحقيقة . فقد فرّ مليونان من بلده هربا من الارهاب الذي تستخدم فيه أساليب علمية . ويمكن قول الشيء نفسه لممثل فييت نام الذي تبعه . لقد فرّ أربعة ملايين شخص من هاتين الجنّتين .

ويجد الشعب الامريكي أن مما يبعث على المعرفة أن يرى من الذي إختـــاره الساندينيون للتكلم نيابة عنهم ـ كوبا ، وفييت نام ـ وهما بلدان لا يعرف عنهمـــا احترامهما لحقوق الانسان وكرامته . والولايات المتحدة لا تعزل نفسها عن بقيـــة العالم . ملايين الاشخاص يحاولون الدخول الى الولايات المتحدة . فمن الذي يحـــاول الهجرة الى نيكاراغوا أو كوبا أو فييت نام ؟

ان أي شخص يود مغادرة بلدي حر في القيام بذلك دون خوف من إطلاق النار عليـــه من جانب حرس الحدود أو وضعه في السجن . وأضيف ، والكثيرون لا يودون ذلك ، انه حتـــى على الرغم من ذلك فقد سمعنا اليوم كم هو الوضع بغيض هنا .

حين تكلم ممثل بولندا عن دولة كبرى تحفزها أهواء عقائدية تتدخل في شـــؤون دولة مجاورة ، لا أدري الى أي بلد كان يشير .

بالامس ذكرت ممثلة نيكاراغوا أن بياني الذي أدليت به في وقت سابق من ذلـــك اليوم مليء بالاكاذيب ويهمني أن أعرف ما هي الاكاذيب التي كانت تتحدث عنها .

لقد وصفت خيانة الساندينيين الثورة عام ١٩٧٩ . أمن قبيل الكذب أن العضـــو السابق في المجلس الحاكم وهو ألفونسو روبيلو قد آذاه الساندينيون وأرغم علـــى اللجوء الى المنفى ؟ ربما ينبغي لممثلة نيكاراغوا النظر الى صورة فوتوغرافيـــة لمنزل روبيلو وسيارته وقد خربتهما "الجماهير المقدسة" . هذه الجماهير هـــي "الجماهير المقدسة" ـ وهو مصطلح مشوق ـ تسيطر عليها ادارة ف ـ ٨ للشرطة السريـــة الساندينية ـ تلك الجماهير ترسل لبث الفزع في خصوم النظام .

أمن قبيل الكذب أن فيوليتا تشامورو قد أوذيت وأنهكت هي الاخرى ؟ أمن قبيـــل الكذب إغلاق صحيفة "لا برنسا" ؟ اقترح أن تطالع ممثلة نيكاراغوا الرسالة اللاذعـــة المرسلة من السيدة تشامورو والمنشورة في صحيفة "نيويورك تايمز" بالامس .

أمن قبيل الكذب أن العضو السابق في المجلس الحاكم أرتورو كروز حاول ترشيـــح نفسه للرئاسة عام ١٩٨٤ بيد أنه حرم من توافر ظروف لانتخابـــات عادلـــة ؟ ربمـــا تـــود

ممثلة نيكاراغوا الاطلاع على صورة فوتوغرافية للسيد كروز في أعقاب الهجوم الذي وقع عليه أثناء الحملة من جانب الجماهير . وينبغي أن أشير الى أن السيد كروز في المنفى الآن لأن الساندينيين رفضوا السماح له في العام الماضي بدخول نيكاراغوا مرة أخرى لأنه كان يحمل خطة سلم من قبل المقاومة الديمقراطية .

أمن قبيل الكذب أن الساندينيين قد سعوا لتدمير الحركة العمالية الديمقراطية ؟ اذا اختارت ممثلة نيكاراغوا عدم تصديق الرابطة الدولية لحقوق الانسان أقترح عليها قراءة دراسة بعنوان "خداع الساندينيين يتأكد من جديد : إخفاء نيكاراغوا لقمع نقابات العمال" وهي دراسة صدرت في آب/اغسطس عام ١٩٨٥ عن المعهد الأمريكي لتنمية العمالة الحرة تقدم معلومات تفصيلية عن ٣٩ حالة من حالات القمع التي يقوم بها الساندينيون للمنظمات العمالية . ويمكنني أن أؤكد لممثلة نيكاراغوا أن هذا المعهد هو الذراع الأمريكي اللاتيني لاتحاد العمال الأمريكي - وكونغرس المنظمات الصناعية ، وانه لا سيطرة للادارة الحالية للولايات المتحدة عليه .

أمن قبيل الكذب سعى الساندينيين لسحق القطاع الخاص في نيكاراغوا ؟ ألم تطلق الشرطة السرية النار على رجل الأعمال البارز خورخي سالازار في تشرين الثاني/نوفمبر عام ١٩٨٠ ؟ ألم يُلق في غياهب السجون بالعديد من قادة المنظمة الشاملة المعروفة باسم مجلس المشاريع الخاصة في تشرين الأول/اكتوبر عام ١٩٨١ بما في ذلك فترة أولية من الحبس الانفرادي وهم عراة في زنزانات باردة ومظلمة ؟ أية جريمة شنعاء إرتكبها رجال الأعمال المحترمون أولئك ؟ لقد بلغت بهم الجرأة حد الكتابة الى القائد أورتيغا إحتجاجا منهم على السياسات الاقتصادية الماركسية التي يتبعها الساندينيون والتي تؤدى بالبلد الى الخراب الاقتصادي . ويمكنني الاستمرار في وصف كيفية مصادرتهم لممتلكات إنريك بولانوس الرئيس الحالي لمجلس المشاريع الخاصة على سبيل المثال أو ممتلكات راميرو غارديان بسبب تعقيبه على انخفاض حصة نيكاراغوا من السكر ، أو كيف خدعوا رجل الصناعة البارز والرئيس السابق للصليب الأحمر إسماعيل رييس ليغادر البلد وبعد ذلك استولوا على ممتلكاته واعتقلوا إبنه .

أمن قبيل الكذب أن الساندينيين قد حلّوا محل السوموزيين بصفتهم النخبة التي تستغل شعب نيكاراغوا ؟ أقترح على ممثلة نيكاراغوا أن تتطلع حولها في المرة القادمة التي تعود فيها الى ماناغوا وتعرف بنفسها من ذا الذي يسكن المنازل الانيقة ، ومن ذا الذي يقود السيارات الفارهة ومن ذا الذي يتسوق من المتاجر المقصورة على البيع بالدولار . ربما ستدرك حينئذ ما فعله الساندينيون بنيكاراغوا .

أمن قبيل الكذب أن الساندينيين قد قمعوا الكنيسة ؟ ينبغي على ممثلة نيكاراغوا أن تطالع الرسالة الموجهة في وقت سابق من هذا العام الى الامين العام بيريز دي كوييار من الكاردينال أوباندو برافو أو رسالته التي نشرت في صحيفة واشنطون بوست في شهر ايار/مايو . كذا ينبغي عليها أن تطالع ما ذكره البابا جون بول الثاني بشأن إبعاد القس فيغا والمونسنيور كاربايو . كما أوصيها بالقاء نظرة على الشهادة المثيرة التي أدلى بها جيمي حسن من أعضاء الجهاد الجامعي من أجل المسيح بشأن معاملته على أيدي الشرطة السرية للساندينيين . وسأتقبل بسرور تفسير ممثلة نيكاراغوا للسبب الذي من أجله صودر الكنيس الوحيد في البلد وسُلم الى منظمة الأطفال الساندينيين .

أود أن أعرف الاسس التي إستندت اليها حكومة نيكاراغوا في مصادرتها للعديد من الاشياء - صحيفة سوموزا ، ومحطتا التليفزيون الاثنتان ، والعديد من محطات الاذاعة ، وممتلكات ومبان لا حصر لها - وسلمتها الى احزب الساندينى ومنظماته العميلة .

أمن قبيل الكذب أن الساندينيين قد إضطهدوا الهنود من قبيلة الميسكيتو ؟ قد يتوجب على ممثلة نيكاراغوا أن تسافر الى مخيمات اللاجئين في هندوراس أو كوستاريكا وتصغي بنفسها الى التفاصيل المروعة بشأن فظائع الساندينيين .

أمن قبيل الكذب أن لدى الساندينيين جهازا للشرطة السرية يصل في حجمه الى عشرة أضعاف حجم شرطة سوموزا ، وانهم يخضعون آلاف السجناء لمختلف أشكال الاذى ؟ هل تعتزم ممثلة نيكاراغوا أن تخبرنا أن بلدها سيسمح الآن للمنظمات الدولية الجديرة بالاحترام بزيارة سجون الشرطة السرية ؟

أمن قبيل الكذب أن الساندينيين ، بمساعدة سوفياتية وكوبية هائلة أنشأوا أكبر قوة عسكرية في تاريخ أمريكا الوسطى ؟ أمن قبيل الكذب أن التجنيد الالزامي لا يحظى بشعبية على نطاق كبير وأن الالاف من شباب نيكاراغوا قد فروا من البلد أو لجأوا الى الاختفاء هربا من الخدمة في جيش الحزب الساندينى وأن التظاهرات المناهضة للتجنيد قد قمعت بقسوة ؟

أمن قبيل الكذب أن الساندينيين يحاولون تصدير ثورتهم الشيوعية ؟ هل تود ممثلة نيكاراغوا القاء نظرة على صورة فوتوغرافية التقطت عام ١٩٨٠ لإحدى الطائرات في بابالونال كانت تشترك في تهريب الأسلحة ؟ ما هو تفسيرها لسيارة اللادا التي استولى عليها في هندوراس في العام الماضي وكانت الشرطة السرية في نيكاراغوا قد حملتها بالذخائر ، وأجهزة الاتصال ، وغيرها من المعدات العسكرية لرجال العصابات في السلفادور ؟

أمن قبيل الكذب أن الساندينيين قد هاجموا جيرانهم بقواتهم العسكرية النظامية ؟ كلنا نذكر ما أبلغتنا إياه ممثلة نيكاراغوا من أن هذا كذب لولا أن القائد أورتيغا عاد ليعترف بالغزو .

إن من قبيل الكذب ، زعم الساندينيين بأنهم يريدون تسوية عن طريق التفاوض . لقد رفضوا بشكل مستمر كل مقترحات الحوار مع المعارضين لهم ، متجاهلين الدعوة المحددة لاقامة الديمقراطية وتحقيق المصالحة الوطنية الواردة في وثيقة الاهداف التي أصدرتها مجموعة كونتادورا في عام ١٩٨٣ . لقد احتقروا الكنيسة في عام ١٩٨٤ عندما اقترحت تحقيق المصالحة الوطنية . واستخفوا بالنداء الموحد لاقامة الحوار في كانون الثاني/يناير ١٩٨٥ الذي أطلقته الأحزاب السياسية في نيكاراغوا التي ذكرت أن الانتخابات لم تحقق شيئا لحل أزمة البلد المتزايدة . ورفضوا العرض الذي قدمته المقاومة الديمقراطية في آذار/مارس من العام الماضي لاقامة الحوار . ذلك نزر يسير من الدعوات من أجل الحوار التي رفضها الساندينيون .

نذكر أنه في آذار/مارس من هذا العام عرض الرئيس دوارتي رئيس السلفادور استئناف المفاوضات مع معارضيه المسلحين عندما يبدأ الساندينيون في اجراء مفاوضات مع معارضيهم المسلحين . وأيدت ديمقراطيات أمريكا الوسطى هذه الخطة وحثت نيكاراغوا على الموافقة عليها : بيد أن نيكاراغوا رفضتها .

بالأمس شوهت ممثلة نيكاراغوا موقف حكومتي ، مؤكدة أن الولايات المتحدة ليست مهتمة بالمفاوضات . وأنا أؤكد من جديد أن الولايات المتحدة تؤيد عملية السلام الاقليمية وستلتزم بالتنفيذ الشامل ، والحقيقي والفوري لوثيقة أهداف كونتادورا لعام ١٩٨٣ . ونحن على استعداد لاستئناف المحادثات الثنائية مع نيكاراغوا دعما لعملية السلام الاقليمية متى بدأ الساندينيون بإجراء حوار فوري مع المعارضين لهم .

انني أدعو ممثلة نيكاراغوا أن تخبرنا الآن ما اذا كانت قيادة الساندينيين على استعداد للحوار مع معارضيها ؟ هل الساندينيون على استعداد للجلوس والتكلم بجدية بشأن السلم ؟ ومتى يمكن أن تبدأ مثل هذه المحادثات ؟ وما هي الشروط التي يتطلبونها في مثل هذه المحادثات ؟ إن لم يكونوا على استعداد للتفاوض مع المعارضين لهم فليبلغونا الآن . فليفسروا تأييدهم لمحادثات السلام في السلفادور بينما يرفضونها في نيكاراغوا . وليخبرونا كيف كانت محكمة العدل الدولية محقة في قضايا أخرى بيد أنها بشكل ما كانت مخطئة بشأن الطبيعة المستقلة للمقاومة . فليخبرونا حتى نتمكن جميعا من أن ندرك كيف أن رغبتهم المعلنة في السلام رغبة جوفاء .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد طلب ممثل كوبا الكلمة ممارسة لحقه في الرد . وأدعوه لأن يشغل مقعدا على طاولة المجلس ولأن يدلي ببيانه .

السيد أوراماس أوليفا (كوبا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : إظهار الملف من جانب الكبير لهو دليل على ضعفه . وهذا هو ما رأيناه يتجلى في الرد الذي تقدم به ثوّا ممثل الولايات المتحدة . ولا أعتقد اننا بحاجة الى أن نأخذ الكثير من الوقت لنلفت انتباه المجلس الى حملة الأكاذيب التي أعرب عنها ممثل الولايات المتحدة بشأن بلادي . حيث انه منذ عشرات السنين قد استخدم غيره أيضا الكذب كأداة من أدوات الدولة .

ان ضعاف النفوس لا يستحقون سوى الإلقاء بهم في سلة مهملات التاريخ . ان ما يحاول ممثل الولايات المتحدة أن يفعله هو تحويل النقاش في المجلس عن موقف حكومته المتمثل في تجاهلها لحكم محكمة العدل الدولية . لقد ذكر "الجنة والنعيم الامريكيين" فأي نوع من الجنة والنعيم تمثله الولايات المتحدة ؟ ربما يستطيع أن يفسر لنا لماذا لا يستطيع مواطنو جنة الولايات المتحدة هذه السفر الى بلادي . وعلى أية حال ، فإن ملف السيد والترز لن يبعد النوم عن جفوننا ، كما انه لن يخيفنا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد طلبت ممثلة نيكاراغوا الكلمة ممارسة لحق الرد . وأعطيها الكلمة .

السيدة استورغا غاديا (نيكاراغوا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : لا يدهشنا ان يكرر اليوم ممثل الولايات المتحدة مرة أخرى نفس الأكاذيب والتحريفات التي ساقها بالأمس محاولة لتحويل الانتباه عن سياسة بلاده غير المشروعة ضد بلادي ولإخفاء تلك السياسة .

أود أن أسأل ممثل الولايات المتحدة السؤال التالي ، إذا كانت الولايات المتحدة تؤيد حقا القانون والنظام الدولي ، وتقف الى جانب احترام الأمم الأخرى ، فهل هذا يعني انها سوف تقبل حكم محكمة العدل الدولية بدلا من أن تستمر في البحث عن مبرر لتبرير سياستها التي ليس لها ما يبررها ؟

فإذا كانت الولايات المتحدة تؤيد حقا عملية كونتادورا ، فإن لديها الآن فرصة نادرة لإثبات هذا التأييد عمليا . لكن هناك اختلافا بيّنا بين ما تقوله الولايات المتحدة وما تفعله . فبالنسبة لتأييد الولايات المتحدة لكونتادورا ، أثبتت عمليا بما تقوم به من أعمال انها ضد عملية السلم هذه . فهي تحاول مقاطعة عملية كونتادورا . ولعل أعضاء المجلس يذكرون الوثيقة الصادرة عن مجلس الأمن القومي التابع للولايات المتحدة في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٤ . لقد أعرب فيها المجلس المذكور عن ارتياحه لعرقلة عملية كونتادورا .

لذلك ، فإن الوقت قد حان لأن نترك البلاغة جانبا ، وأن نسعى باحثين عن السبل والوسائل الكفيلة بالتوصل الى حل سلمي . وأكرر أن بلادي على استعداد لإيجاد تلك الاليات اللازمة لهذا الحل . فنحن على استعداد للحوار مع الولايات المتحدة ، إذا شاركنا بنشاط وبطريقة بنّاءة في مبادرة السلم لمجموعة كونتادورا وفريق الدعم . وتلك حقائق لا مجرد بلاغة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد طلبت ممثلة فييت نام الكلمة ممارسة لحقها في الرد . وأدعوها الى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانها .

السيدة نغوين بنيه شانه (فييت نام) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : لقد أصغى ممثل الولايات المتحدة الشرف على بلادي بأن ذكره في البيان الذي أدلى به توا . وهذا يبرهن على الاهتمام الذي أولاه لبياننا هذا الصباح ، ونحن ممتنون لذلك .

أود فقط أن أذكّر ممثل الولايات المتحدة ببعض مما أوردناه في بياننا هذا الصباح إذ قلنا :

"ينبغي للولايات المتحدة أن تتجاوز سيكولوجية الأمة الكبيرة وينبغي أن تواجه الحقيقة . وفي اللحظة التي تفعل فيها هذا وتتوقف عن التدخل في الشؤون الداخلية لبلدان امريكا الوسطى ، سوف تبدأ المحادثات وسوف يكون الطريق واسعا وممهدا أمام الاستقرار والأمن والسلام الإقليمي" .

(S/PV.2702 ، ص ١١)

وأناشد ممثل الولايات المتحدة إظهار مزيد من ضبط النفس والحس السليم ، وسيكون المجتمع الدولي ممتنا لذلك .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ليس هناك من متكلمين آخرين لهذه الجلسة . وستعقد الجلسة القادمة لمجلس الأمن لمواصلة النظر في البند المدرج على جدول أعماله في الساعة الحادية عشرة من صباح الغد ، الخميس ٣١ تموز/يوليه ١٩٨٦ .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/١٠ .